المنهج النحوي عند البصريين

اعداد: يسمادي

Department of Arabic, Faculty of Adab and Humanities, IAIN IB Padang

E-mail: yasmadie@yahoo.co.id

DOI: http://dx.doi.org/10.15548/jt.v22i1.111

تجريد: البحث في أصول النحو بحث في مصادره الأساسية التي أخذت عنها ظواهره واستنبطت منها أحكامه ولامناص لكل دارس النحو العربي من الوقوف عليها والنظر فيها. ونحاة البصريين أول من سبق في بحث هذه الأصول وتمسك بها ولهم المنهج النحوي الخاص ويستدلون بهذه الأدلة. يعتمد البصريون على السماع مثل الأيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العرب كمثل الكوفيين بل يشترطون بهذه الأدلة شروطا كثيرة ولاسيما في الحديث وكلام العرب وكذلك بالقياس والأجماع.

Abstract: the aim of the study is to identify the Arabic grammar based on Nahu. Formerly, Basrah scholars focused on their study to determine Nahu and Arabic grammar. Although they agreed with Kufah group that hadits and word sayings of Arabic people can become references to in determining syntactical structure (grammar) of Arabic language. Thus, they provide strong requirement to those references. Meanwhile the scholars made qiyas as ijma` as Nahu regulations.

Keywords: Ushul Nahu, Basrah group, characteristics in Manhaj Nahu, Basrah scholars

فروعه وفصوله كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التى تنوعت في جملته وتفصيله (أشرف ماهر محمود النواجي: 2001: 9).

وقال السيوطي (السيوطي: 1988: 21) أن أصول النحو هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفيۃ الإستدلال بها وحال المستدل. والمراد بعلم أي صناعة فلا يرد ما أورد على التعبير به في حد أصول الفقه من كونه يلزم

مفهوم أصول النحو

وقد بحث اللغويون مصطلح أصول النحو في القرن الرابع الهجري وكتبوا في كتبهم عن هذه الأراء و استخدمه ابن السراج في بداية وتكلم كثيرا من حيث أي مستوى وكذلك ابن جنى في كتابه الخصائص ولم يقم العلماء بتعريف هذا المصطلح إلا في القرن السادس الهجري وبالتحديد عند ابن الأنباري حيث عرف مصطلح "أصول النحو" بقوله أدلة النحو التى تفرعت منها

يبدأ من عصر واضع النحو أبي الأسود الدؤلي إلى أول عصر الخليل بن أحمد الفراهدي. والطور الثاني طور النمو والنشوء وهذا الطور يبدأ من عهد الخليل بن أحمد البصري وأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسى إلى أول عصر المازنى البصري وابن السكيت الكوفي. فهذا الطور مبدأ الاشتراك بين البلدين في النهوض بهذا الفن والمناقسة، فقد تلاقت فيه الطبقة الثالثة البصرية برياسة الخليل والأولى الكوفية بزعامة الرؤاسى وكذا بعدهما طبقتان من كل من البلدين فوثب هذا الفن وثبة حيى بها حياة قوية أبدية وكان هذا الطور حريا أن يسمى طور النمو والنشوء. والطور الثالث طور النضوج والكمال. وهذا الطور من عهد أبي عثمان المازني البصري إمام الطبقة السادسة ويعقوب بن السكيت الكوفي إمام الطبقة الرابعة إلى أخر عصر المبرد البصري شيخ الطبقة السابعة.

ثم نذكر فيما يأتي طبقات نحاة البصريين وأهم رجالهم (عبد الكريم محمد الأسعد: 1992: 45_85):

عليه فقده إذا فقد العالم به لأنه صناعة مدونة مقررة وجد العالم به أم لا.

والمراد بـ "أدلة النحو" يخرج كل صناعة سواه وسوى النحو. وأدلة النحو ثلاثة وقال عن هذا ابن جنى في كتابه الخصائص أدلة النحو هي السماع والإجماع والقياس، وقال ابن الأنباري في أصوله أدلة النحو ثلاثة وهي نقل وقياس واستصحاب حال، فزاد الاس‌تصحاب ولم يذكر الإجماع فكأنه لم ير الاحتجاج به في العربية كما هو رأيُ قومٍ. وقد تحصل مما ذكراه أربعة. فهذه أدلة النحو التي أراد الباحث البحث عنها كيف رأي نحاة البصريين عن هذه الأربعة (السماع والقياس والإجماع والاستصحاب).

نحاة البصريين وطبقاتهم

وقبل الكلام عن خصائص المنهج النحوي البصري يجب أن نبين أولا مااخ‌تاره النحوي البصري من مراحل وبعض رجاله المشهورين كما عرضه الشيخ الطنطاوي والسيد رزق الطويل من ظهور ثلاثة أطوار: (الطنطاوي: 1991: 20-28) الطور الأول فهو طور الوضع والتكوين. هذا الطور

المرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدى ولد بالبصرة توفى سنة 175 هـ ويونس هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى مولى بني ضبة توفى بالبصرة سنة 182 هـ.

الطبقة الرابعة: سيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ولقب بسيبويه توفى سنة 188 هـ واليزيدى هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى مولى بني عدى نشأ بالبصرة وتوفى سنة 202 هـ وأبو زيد الأنصارى كان من أئمة الأدب توفى سنة 214 هـ.

الطبقة الخامسة: الأخفس هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع ابن دارم (بطن من تميم) له مؤلفات كثيرة منها فى النحو المقاييس والأوسط وتوفى ببغداد عام 215 هـ وقطرب هو أبو على محمد بن المستنير نشأ بالبصرة وتوفى ببغداد عام 206 هـ.

الطبقة السادسة: الجرمى هو أبو عمر صالح بن إسحق مولى بني جرم من قبائل اليمن نشأ بالبصرة وتوفى سنة 225 هـ والتوزى هو أبو محمد عبد الله بن محمد نولى قريش من توز (بلد بفارس) وتوفى ببغداد

الطبقة الأولى: أبو الأسود الدؤلي وهو أساس الطبقة الأولى هوفقيهـ محدث روى عن علي وعمر وابن عباس وهو الأصل في بناء النحو وعقد أصوله وهو تلميذ علي في النحو. ثم نصر بن عاصم الليثى المتوفى سنة 89 هـ و عنبسة بن معدان الفيل المهرى فلعل وفاته كانت حول المائة الأولى من الهجرة وعبد الرحمن بن هرمز أبو دواد الأعرج المتوفى بالإسكندرية سنة 117 هـ ويحيى بن يعمر العدوانى كان شيعيا فصيحا بليغا يستعمل الغريب في كلامه توفى سنة 129 هـ.

الطبقة الثانية: ابن أبي إسحق وكان مولى آل الحضرمى توفى سنة 117 هـ وعيسى بن عمر الثقفى البصري هو أبو عمر مولى خالد بن الوليد توفى سنة 149 هـ وأبو عمرو بن العلاء هو زبان بن العلاء بن عمار المازنى التميمى توفى في الكوفة عائدا من دمشق سنة 150 هـ.

الطبقة الثالثة: الأخفش الأكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة من أهل هجر توفى سنة 177 هـ و الخليل بن أحمد هو أبو عبد

خاص. (عبد الكريم محمد الأسعد: 1983م: 23)

هناك خصائص المنهج النحوي البصري مايلى (خضر موسى محمد حمود: 2003: 250-252):

1. اعتماد البصريين على السماع، وجعلوه دليلا ونبراسا يهتدون من خلاله إلى وضع قواعد النحو والصرف والصوت، فقد بذل النحويون البصريون وعلى رأسهم أبو الأسود الدؤلي وابن أبي إسحق الحضرمي وعيس بن عمر وأبو عمرو بن حبيب والخليل الفراهيدي جهودا واسعة في السماع عن العرب، وتدوين ما يتلقونه أو يحفظونه وهذا أدى بهم إلى الارتحال إلى البوادي أو إلى المربد في مواسمهم الأدبية ومناظراتهم أو الجلوس في حلقات الدرس وعمن يجلسون في المجالس من الأعراب والرواة.
2. كانت أقيستهم على الكثير المطرد مما ورد في كلام فصحاء العرب

عام 238 هـ. والمازنى هو أبو عثمان بكر بن محمد مولى بنى سدود ولد بالبصرة توفى بالبصرة سنة 249 هـ وأبو حاتم السجستانى هو سهل بن محمد نشأ بالبصرة وتوفي سنة 250 هـ.

الطبقة السابعة: المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد من بني ثمالة (بطن من أزد شنوءة) ولد بالبصرة وتوفى ببغداد عام 285 هـ.

خصائص المنهج النحوى البصرى

كانت بلاد العراق موطنا للنشاط العلمي، فيها نشأت العلوم العربية، وبفضل جهود السابقين من علمائها نمت واتسع أفقها واكتمل بناؤها، وكان مركز النشاط العلمي في البداية في مدينتي البصرة والكوفة اللتين أنشئتا في خلافة عمر بن الخطاب في حوالي سنة 13 هـ. وقد اتجهت كل من المدينتين وجهة خاصة في أساليب البحث النحوي وطرق الاستنباط ومبلغ الاعتداد بالشواهد العربية وغير ذلك. ونشأ عن هذا أن أصبح لكل منهما مذهب له طابع

أقيسهم لضعفها أو لقلة المتكلمين لها.

4. لقد أغفل نحاة البصرة وغيرهم الاحتجاج بالحديث الشريف ولم يعرف سبب عمالهم لذلك، وترك القياس عليه في ظواهر الصرف أو النحو وربما كان السبب في أن الحديث النبوي الشريف لا يخرج بأي حال في أساليب تغييره وأبنيته عما ورد في القرآن الكريم وكلام العرب الفصيح ولغات العرب التي تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاتهم مع وفودها ولذا لم يحتاجوا إلى أن يعدوه نوعا خارجا عنها. وقد عد البصريون السماع عن الفصحاء المعتد لغاتهم الأصل في الإحتجاج وإن وجد القياس. وإن اتفق القياس والسماع في ظاهرة ما واتفقا أخذوا بهما معا. وإن اختلفت تلك الظاهرة أخذوا بالسماع وفضلوه على القياس واستعملوا المسموع ولم يقيسوا وإن لم يرد المسموع المخالف للقياس كان الأصل هو القياس.

المحتج بلغتهم وكان رأس هذه المسموعات القرآن الكريم، ووضعوا للغات التي يصح القياس عليها أن تكون فصيحة مختارة لذلك عدوا لغة قريش أفصحها. أما من ناحية الشعر فاحتجوا بطبقة الشعراء الجاهليين والمخضرمين ومتقدمي الإسلاميين: مثل جرير والفرزدق والأخطل وابن هرقة وقف الاحتجاج بالشعر عندهم وعلى هذه الأقيسة اعتمدوا وأكثروا منها فرعوا وبنوا عليها قواعد لغتهم.

3. كان لهم موقف المدافع من القرآن الكريم وقراءاته وقاموا على آياته الظواهر الواردة في كلام العرب وأجازوا القواعد التي وردت في لفظه أو في تواتر من قراءاته شاذة أو حسب ما قسم ابن مجاهد لها ولم يحد عن ذلك أحد منهم. وكل ما فعلوه أمام فيض القراءات الخارجة أنهم كانو يخرجونها إما بتفسير وتقدير يتطبه المعنى ويوحى به وإما عندها واردة على إحدى لغات العرب التى لم يبن البصريون عليها

وتعريف الدارسين البغداديين به وثبت أصول وقواعده وأقيسته. وجدد سيبويه روحه وأوجدله دارسين وشارحين اهتموابه وقرأوه وأقروه وناقشوا مسائله وقارنوا بينه وبين مسائل النحو الكوفي وأعادوا له هيبته ومكانته لدى النحويين في بغداد. وكان للمبرد قدرة فائقة على الجدل والمناقشة والاستدلال والتأويل والتعليل والاحتجاج له ثم للخصم، وكل هذا مرده إلى تعمقه في مسائل النحو البصرى.

5. قاموا بتأويل ما ورد عن بعض العرب الفصحاء أو عن الشعراء المطبوعين الفصحاء لمن يحتج بأقوالهم أو في قراءة قأرئ غير متواترة مما خالف أقيستهم ولم يستطيعوا تخطئته في نسبته إلى اللحن، فقاموا باللجوء إلى التأويل والتفسير في المعنى أو إلى تقدير محذوف صح معه المعنى ويوافق ما وضعوه من أنيسة وفق شروط معينة ولم يقوموا بتغيير أقيستهم معا لما ورد من القليل أو النادر.

أدلة النحو عند البصريين

6. قاموا بتعليل بعض الظواهر النحوية والصرفية والصوتية تعليلا خطريا دون تعقيد أو عالغة أو إعنات أو تداخل ولم تكن تعليلاتهم متأثرة بما ورد عن علماء الكلام والمناطقة من البدل. فتعليلات البصريين وجدت قبل نشر المترجمات وكتب علم الكلام والفقه والفلسفة وغيرها من العلوم التي دعمت بالحجج والبراهين المنطقية. وإنما أثرها برز في نحاة بغداد عند المبرد ومعاصريه ولا حقيه. وكان للمبرد دور في إذاعة النحو البصري

ويعرض فيما يلي موقف البصريين من أصول النحو أو أدلة النحو وهي السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال للعثور عن منهجهم النحو ويعرض كل من هذا الموقف على حدة.

1- السماع عند البصريين

أولا: كلام العرب

بحكم موقع البصرة الجغرافي يسهل على علمائها القدماء السماع إلى كلام العرب فإن البصرة تقع على طرف البادية في

(1) الأخذ من قبائل العرب الفصيحة ومن أجل توفير هذ الشرط فلم يختاروا اللغة إلا من العرب الذين عرفت فصاحتهم. كما قال السيوطى في كتابه: "وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم. قال أبو الفارابي في أول كتابه المسمى بـ الألفاظ والحروف، كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلَت اللغة العربية وبهم اقْتُدِيَ وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم أَتَّكَلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانةَ وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فأنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان مكان قريب من العروبة الصافية ومن مساكن العرب الخالص في قلب الجزيرة. وهناك عامل جغرافي آخر كان له أثر في البصرة وهو قرب المربد منها، والمربد أشهر أسواق العرب في الإسلام، وهو مثل سوق عكاظ في الجاهلية (عبد الكريم محمد الأسعد، 1992: 34). لذا يتوافر لدى هؤلاء العلماء "المواد الخام" لقواعد النحو شعرا ونثرا فلم تشتد الحاجة إلى الرحلة. وكان هذا في عصر الطبقتين الأولى والثانية من طبقاتهم فكان يجب أن لا تدون قواعد هم النحوية إلا مدعومة بسلامة من أخذوا عنه من العرب الفصحاء والثقة رواية ماسمعوه عنهم والكثرة الفياضة من هذا المسموع ولما ظهر اختبال الألسن ودخل إلى الطباع فساد اللغة وخلص شيئ من ذلك إلى الأجيال الناشئة. قام كثير من علماء الطبقة الثالثة بالطواف في مناطق الجزيرة العربية ولم يقنعهم ما بين ظهرانيهم من المسموع أمثال سيبويه. وأخذ الجميع عن القبائل العربية البعيدة من أطراف الجزيرة.

إن البصريين اشترطوا في كلام العرب الشعري والنثري الذي يستقون منه قواعدهم فيما يلى:

شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءت الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا (السيوطى: 36).

لقد شغلت القراءت القرأنية أذهان النحاة منذ نشأة النحو. إذ أن النحاة الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء كأبي عمرو بن العلاء وعيس بن عمرو الثقفي ويونس والخليل ولعل اهتمامهم بهذه القراءت كان من أهم ما يوجههم إلى الدراسة النحوية.

وفيما يلى بعض المسائل التي تلقى الضوء على استخدام البصريين القراءات القرأنية:

(1) أنهم جعلوا القراءات أصلا يحتجون به كمثل احتجاجهم بها بجواز وقوع الفعل الماضي خيرا لكان وأخواتها غير صار ودام وزال.

(2) قد استخدم البصريون الشواهد القرآنية لتأييد أقيستهم في مسائل عديدة مثل تأييد قياس عمل ما على عمل ليس.

ثالثا: الحديث النبوى

يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم ..." (السيوطى: 44).

(2) سلامة اللغة المأخوذة عنها، كان البصريون يختبرون سلامة لغة من يشكون في أمره ممن سبق من القبائل الفصيحة.

(3) التأكد من الثقات في صحة المروى، كان البصريون يختارون عن الرواه فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء.

(4) أن يكون المسموع كثيرا حتى يستحق الوصف بالاطراد في الاستعمال ليستخرجوا منه النحو. أما القليل فلم يقبل البصريون عليه قاعدة.

ثانيا: القرآن الكريم

لا يختلف النحاة في الاحتجاج بالقرآن الكريم في اللغة والنحو. وفي أن يكون الأصل فيما ينبغى أن يقاس عليه (محمد حسن عبد العزيز: 1415 هـ\1995 م: 231). بل قال السيوطى أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم

الألفاظ الواردة في هذه القصة فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ غيرها فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة واتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا لاسيما في الأحاديث الطوال.

الأمر الثاني أنه وقع اللحن كثيرا في ما روي من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو. فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك. وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعا غير شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس فلم يكن ليتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها (نفس المرجع: 42).

2- القياس عند البصريين

يعتبر القياس من أهم أصول النحو العربي وكما ارتبط النحو العربي في نشأته وموضوعه بالمعنى فكذلك ارتبط المعنى

إن الحديث النبوي لا يحتج به غالبا نحاة البصرة ولا يتخذونه إماما لشواهدهم وأمثلتهم، ولم يكن ذلك رغبة في الخط من قدر سول الله صلى الله عليه وسلم أو التقليل من شأن فصاحته من المسلمات العقيدية التى لا يتنازع فيها اثنان. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى وجود الأحاديث الموضوعة بكثرة مفرطة حينذاك. فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ. ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارة مختلفة ومن ثم أنكر عنه إثبات القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث. (السيوطى: 40)

إذن مسألة الاحتجاج بلفظ الحديث في اللغة مسألة خلافية، لها سببان (نفس المرجع: 41): أحدهـ، أن الرواة جوزوا نقليا لمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تنقل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روي من قوله "زوجتكها بما معك من القرأن، ملكتكها بما معك، خذك بما معك" وغير ذلك من

يحكم على المقيس بما حكم به على المقيس عليه.

وقد ظهر التعليل أي استعمال العلة عند البصريين منذ عصر الطبقة الثانية من طبقاتهم فعبد الله بن أبي اسحق الخضرمي توفي سنة 117 هـ كان أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل وتابعه في ذلك تلاميذة إلى أن جاء الخليل بن أحمد وخلقه على تراثه تلميذه سيبويه الذي بلغ من إعجاب الأسلاق بتأليفه الكتاب أن سموه قرأن النحو. والناظر إلى الكتاب يجد فيه أمثلة كثيرة للأقيسه المختلفة والتعليلات المتعددة مما يدل على أن القياس وصل على يده أصبح أساسا من أسس الدراسة النحوية التي تبنى عليها القواعد.

3- الإجماع عند البصريين

إن البصريين يتفقون عند الاحكام التي يجتمعون عليها لا يتجوزونها سواء في ذلك ما ورد عن العرب أو ما اتفق عليه النحويون مثال ذلك مما يتعلق بحتى كما قدمه أبو البركات الأنباري فيما يلي:

يرى البصريون أن حتى ليست هي ناصبة بل إن أن المقدرة هي التي بأصول النحو العربي وليس الدليل على هذه العلاقة من الروابط التى تربط المعنى بالقياس النحوي الذى يعرفها العلماء بقولهم: هو تقدير الفرع بحكم الأصل أو هو حمل فرع على أصل بعلة جامعة. وفي عرف النحاة الشيئ يقاس على الشيئ إذا كان متشابهين في معنى ما. ولذلك فالقياس النحوي عندهم ما هو ألا حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه والقياس كما نعلم أهم أصول النحو لأن النحو هو العلم المستنبط من استقراء مقاييس العرب (عبد الله أحمد جاد الكريم: 2002: 25-26).

والقياس النحوي كما هو معروف لابد فيه من مقيس عليه ومقيس وعلة تجمع بين الاثنين ثم الحكم. والأول من هذه الأركان هو السماع الذي يقاس عليه والذي تحدثنا عنه وتمسك به البصريون تمسكا بحيث ان استنباطهم من الشعر والنثر الأدبي أكثر من استنباطهم من القراءات القرآنية والحديث النبوي مع العلم بأن الأخير أقل المسموع اعتمادا عليه ان لم نقل عدم اعتمادهم عليه مطلقا، أما العلة فهي التى تربط بين المقيس عليه والتى تتيح للنحوي ان

كما احتج البصريون بالإجماع احتجوا باستصحاب الحال وظهر في كتاب الإنصاف بعض المسائل النحوية التي استدلوا على صحتها باستدلالات قائمة على استصحاب الحال وعلى سبيل المثال ما يرتبط بكم فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن كلمة كم مفردة لان الأصل هو الإفراد وانما التركيب فرع ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل. ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتبرة (أبو البركات الأنبارى: 341).

واستدلوا كذلك على أن القسم لا يعمل محذوفا بغير عوض بأم قالوا: أجمعنا على أن الأصل في حروف الجر الا تعمل مع الحذف وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض ولم يوجد هاهنا فبقينا فيما عداه على الأصل والتمسك بالأصل تمسك باستصحلب الحال وهو من الأدلة المعتبرة (أبو البركات الأنبارى: 341).

هكذا تبين لنا ما وصل إليه البصريون من اعتمادهم على أصول النحو فيظهر تنصب واستدلوا على ذلك بقولهم: انما قلنا إن الناصب للفعل أن المقدرة دون حتى انا جمعنا على أن حتى من عوامل الأسماء وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماء وإذا أثبت أنه لا يجوز أن تكون عوامل الأسماء عوامل الافعال وجب ان يكون الفعل منصوبا بتقدير أن. وإنما وجب تقديرها دون غيرها لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر وهي أم الناصبة للفعل فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها (أبو البركات الأنبارى: 1953: 349).

وفى كتاب الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري مسائل كثيرة اعتمد فيها كل من الفريقين البصريين والكوفيين على الإجماع كحجة تقام على صدق الدعوى.

4- الإستصحاب عند البصريون

المرجع

أبو البركات الانباري. (1953). **الانصاف في مسائل الخلاف،** القاهرة: مكتبة محمد على صبيح وأولاده.

أشرف ماهر محمود النواجي. (**2001**) **مصطلح علم أصول النحو،** القاهرة: دار غريب.

جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي. (1988) **كتاب الإقتراح في أصول النحو،** القاهرة: جروس برس.

خضر موسى محمد حمود. (2003) **النحو والنحاة، المدارس والخصائص،** بيروت: عالم الكتوب.

شوقي ضيف، **المدارس النحوية،** مصر: دار المعارف.

السيد رزق الطويل. (1984). **في أصول النحو وتارخيه، الخلاف بين النحويين، دراسة وتحليل وتقويم،** مكة الكرمة: الفيصلية.

منهجهم في النحو فسنجد بحثا عميقا إذا رأينا الخلاف بينهم وبين الكوفيين كما وجدنا في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.

الفصل الخامس: خاتمة

نحاة البصريين تأثروا بالمنطق والفلسفة وذلك لأن البصرة كانت ميدانا للثقافات الوافدة أكثر من الكوفة. وكانت اقرب من الكوفة إلى مدرسة جند يسابور الفارسية التى كانت تدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية والهندية. وهذا التأثير تأثر ايضا في استعمال أدلة النحو عندهم، يعنى في السماع والقياس والإجماع والاستصحاب. كما قالهـ السيوطى: اتفقوا على أن البصريين أصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية. فقد اشتهر نحاة البصرة بانتفاء الأساليب لفصيحة والشواهيد الصحيحة. لقد سمعوا عن العرب كثيرا ولكنهم لم يقبلوا كل مسمع ولم يعتمدوا كل ما روي لهم. هكذا خصائص نحاة البصريين من ناحية المنهج النحوي.

مصطفى عبد العزيز السنجرجي. (1987). **المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغة الحديثة،** الرياض: الفيصلية.

وانظر ايضا سعيد الأفغاني. (1987). **في اصول النحو، بيروت: المكتبة الاسلامي.**

وطلال علامة، **تطور النحو العربى في مدرستي البصرة والكوفة،** بيروت، دار الفكر البناني.

عبد الكرم محمد الأسعد. (1992). **الوسيط في تاريخ النحو العربي،** الرياض: دار الشواف.

غبد الكريم محمد الأسعد. (1983). **بين النحو والمنطق وعلوم الشريعة،** الرياض: دار العلوم.

عبد الله أحمد جاد الكريم. (2002). **المعنى والنحو،** القاهرة: مكتبة الأدب.

محمد الطنطاوى. (1991). **نشأة النحو،** القاهرة: دار المنار.

محمد حسن عبد العزيز. (1995). **القياس في اللغة العربية،** القاهرة: دار الفكر العربى.